الذكاء الروحي وعلاقته بالشغف الأكاديمي لدى طالبات الكلية الجامعية برنيه في جامعة الطائف

Spiritual intelligence and its relationship to academic passion among Female Students of University College Ranyah in Taif University

إعداد

د. هدوى محمد سلام الشراري

أستاذ علم النفس التربوي المشارك

جامعة الطائف، الكلية الجامعية برنية

Moohd1972@hotmail.com

مجلة الدراسات التربوية والانسانية. كلية التربية. جامعة دمنهور

المجلد السادس عشر، العدد الرابع (أكتوبر)– الجزء الثاني، لسنة 2024م

الذكاء الروحي وعلاقته بالشغف الأكاديمي لدى طالبات الكلية الجامعية برنيه في جامعة الطائف

د. هدوى محمد سلام الشراري

الملخص

هدفت هذه الدراسة الكشف عن مستوى الذكاء الروحي، ومستوى الشغف الأكاديمي لدى طالبات الكلية الجامعية برنيه في جامعة الطائف، بالإضافة إلى الكشف عن العلاقة بينهما. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس الذكاء الروحي من إعداد كينج ودي كيكو (King & Cicco, 2009)، المكون من (24) فقرة، موزعة في أربعة مجالات (التفكير الوجودي الناقد، إنتاج المعنى الشخصي، الوعي المتسامي، توسيع الحالة الإدراكية)، ومقياس الشغف الأكاديمي من إعداد فاليرند وآخرون (Valierand, et al., 2003)، المكون من (14) فقرة موزعة في مجالين (الشغف الانسجامي، الشغف القهري). تكونت عينة الدراسة من (393) طالبةً من طالبات الكلية الجامعية برنيه. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الذكاء الروحي لدى الطالبات جاء مرتفعاً، كما جاء مستوى الشغف الأكاديمي ككل متوسطاً، وجاء الشغف الانسجامي مرتفعاً، ومستوى الشغف القهري متوسطاً، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الذكاء الروحي والشغف الأكاديمي لدى طالبات الكلية، وبناءً على نتائج الدراسة، توصي الباحثة بتضمين المساقات التدريسية بمواضيع تتعلق بالذكاء الروحي والشغف الأكاديمي بهدف تنميتهما لدى طالبات الكلية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الروحي، الشغف الأكاديمي، الكلية الجامعية برنيه.

Spiritual intelligence and its relationship to academic passion among Female Students of University College Ranyah in Taif University

Dr. Hadwa Mohmmad Salam Al-Sharari
Associated Professor, Taif University, Saudi Arabia

Abstract

This study aimed to reveal the level of spiritual intelligence and level of academic passion among female students of the University College Bernie in Taif University, and the relationship between them. To achieve the objectives of the study, the Spiritual Intelligence Scale prepared by King and Cicco (2009) was used, consisting of (24) items, distributed in four domains (critical existential thinking, production of personal meaning, transcendent awareness, expansion of the cognitive state), and the Academic Passion Scale prepared by Valierand et al. (2003), consisting of (14) items distributed in two domains (harmonious passion, compulsive passion). The study sample consisted of (317) female students from the University College Bernie. The results of the study showed that the level of spiritual intelligence among female students was high, the level of academic passion as a whole was average, harmonious passion was high, and the level of compulsive passion was moderate. The results also indicated that there positive correlation between spiritual intelligence and academic passion among female college students. Based on the results of the study, the researcher recommends including teaching courses with topics related to spiritual intelligence and academic passion in order to develop them among female college students.

Keywords:
Spiritual Intelligence, Academic Passion, University College Bernie.

مقدمة

يشهد العالم اليوم ثورة التطور الهائل والسريع في مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك مجال التكنولوجيا والاتصالات، الذي اندمج بشكل كبير في المجال التعليمي؛ حيث دخلت وسائل التكنولوجيا الحديثة الفصول الدراسية، وبيوت الطالبات، وأصبح لاستخدامها بعض الآثار السلبية التي تؤثر على السلوكات والقيم الأخلاقية والثقافية لدى الطالبات، حيث تأثرت مبادئهن وأفكارهن ببعض التوجهات التربوية الحديثة، مما انعكس سلباً على مجربات حياتهن الطبيعية، وجعلهن عرضةً لبعض المشكلات والصعوبات التي قد تواجههن أثناء عملية التعلم، ولمواجهة هذه الصعوبات، فإنه لابدّ أن تمتلك الطالبة مستوى مرتفع من الذكاء الروحي لتعود لصوابها، وتميز بين السلوكات الصحيحة وغير الصحيحة، وتواكب التطورات ضمن حدود معينة.

برز مفهوم الذكاء الروحي (Spiritual Intelligence) من خلال الدمج بين أبعاد الذكاء والروحانية (Kumari, 2023)، وهناك اختلاف واضح بين الروحية والدين، رغم التداخلات الموجودة بينهما، فالأولى ترتبط بتجريب السمو والتفوق، في حين أن الدين بحد ذاته يتناول الأمور المقدسة والعبادات (Raheja, Gupta & Yadav, 2024).

وقد تطرق الباحثون إلى مفهوم الذكاء الروحي بالبحث والدراسة، وعرفه حبيب وعبدالحفيظ (2019) بأنه: مجموعة من القدرات العقلية، تقوم على الجوانب غير المادية للواقع المحيط بالفرد، وتسهم في الوعي والتأمل العميق والتكامل وتعزيز المعنى واليقين الناشئ من الأدلة والشواهد العقلية. كما عرفه العيلي (2022) بأنه: طريق فهم للذات والآخرين، فهو يرتبط بالجزء الأسمى من الإنسان، وهو الروح، ويرتبط أيضاً بالإدراك، الذي يساعد الفرد في تحقيق أهدافه، ومواجهة ما يعترضه من مشكلات في سبيل تحقيق تلك الأهداف.

ويُمثل الذكاء الروحي أحد الذكاءات الإنسانية المهمة، وذلك لقدرته على تغيير حياة الفرد، وترجمة القيم والمبادئ بسلوكات إنسانية متوازنة، والسيطرة على الذات، والشعور بالسلام الداخلي، والتكيف مع الذات، والقدرة على السمو الذاتي، والقدرة على التوازن في التعامل بين العقل الحاضر والعقل الباطن، بالإضافة إلى أن الذكاء الروحي يسهم في أن يتصرف الفرد بحكمة، والتمكن من مواجهة التحديات دون الخوف من الفشل، وتجعله قادراً على الإبداع،

وينمي لديه قدراته ومهاراته في تحقيق الكثير من أهداف حياته، وهذا ينعكس إيجاباً على كافة جوانب حياته (Mamin, 2008).

ويُعد الذكاء الروحي من أكثر القدرات العقلية الفردية التي تظهر في حال التواصل بين الفرد وروحه، ويتوقف على الوعي الذاتي، وعلاقة الفرد بالآخرين والكائنات الحية الأخرى، فالذكاء الروحي يفتح آفاق جميلة للقلب والعقل، ويلهم الروح، ويسهم في الترابط والتواصل بين الأفراد كافة، والتمييز بين الواقع والوهم (Srivastava, 2016).

ويساعد الذكاء الوحي في التفريق بين الأشياء الجيدة والسيئة، وهذا يمنع الفرد من ارتكاب الأخطاء والسلوكات السيئة التي قد تصيبه بالضرر، كما يسهم في السيطرة على أفعاله، والتحدث بأسلوب لبق، والتصرف بأسلوب مهذب، وهذا يؤدي إلى إيجاد الرغبة لديه في تحقيق رغباته وأحلامه (الربيع، 2013). وكما يسهم الذكاء الروحي في تحسين حياة الفرد، وبناء قدراته وتوجيهه نحو تحقيق النجاح (King & Decicco, 2009). بالإضافة إلى ذلك يساعد في تحسين أخلاق الفرد، وينعكس ذلك على شخصيته وأفعاله (Fallah, Khosroabadi & Usefi, 2015).

وتبرز أهمية الذكاء الروحي لدى الطلبة في قدرتهم على تطبيق أساليب حل المشكلات، وتفادي الاتجاهات والأفكار السلبية سواء في التعليم أو في الحياة اليومية، والتحكم بالكسل في القاعة الدراسية، بالإضافة إلى القدرة على التحكم بالانفعالات التي قد تشوش على تفكيرهم، وأدائهم (Krauss, Saidy, Gassa, Jalil, Ismail & Krauss, 2009). كما يساعد الذكاء الروحي طلبة الجامعات في تحقيق واستثمار قدراتهم من خلال الفضائل غير المعرفية، وحل المشكلات الاجتماعية والنفسية والجسدية، التي تواجههم في حياتهم اليومية، كما يسهم في زيادة المعرفة والحكمة لدى الطالب، وتحسين مستواه الفكري (Srivastava, 2016). بالإضافة إلى ذلك يسهم الذكاء الروحي في زيادة دافعية الإنجاز الأكاديمي لدى الطلبة (Al-Sabiha, 2014).

وتظهر أهمية الذكاء الروحي في تأصيل الأخلاقيات لدى الطلبة، كونه جانب مهم من جوانب النمو النفسي المؤثر في توجيه السلوك (Khoshtinat, 2012)، لذا قد يحقق التوازن

في الحياة اليومية، وذلك من خلال التحكم بالضغوطات وتحملها، والابتعاد عن الأمور المخالفة للمعايير والقواعد السائدة (الربيع، 2013).

كما أن الطالب ذو الذكاء الروحي المرتفع يكون لديه القدرة على استخدام قدراته الروحية في زيادة كفاءته في المواقف الحياتية، وزيادة الرفاهية النفسية، وتوظيف القدرات الروحية في حل المشكلات التي يتعرض لها بطرق علمية صحيحة، والتواصل مع الآخرين بدرجة عالية من الرقي، والقدرة على مواجهة التجارب الجديدة بكل كفاءة (Mirgol, Askari & Mohseni, 2020).

وفي سياق أهمية الذكاء الروحي يرى هيرناندیز وموريكا وسيد ومونتيرو وردرجيوز (Hernandez, Murica, Cid, Monteiro & Rodrigues, 2020) أنه يساعد الطلبة الجامعيين على بناء توجه إيجابي نحو الحياة، ويزيد من الترابط المعرفي والأكاديمي لديهم، ويزيد من رغبتهم في التعلم، مما يجعل لديهم شغفاً أكاديمياً، ويُعدّ مفهوم الشغف الأكاديمي من مفاهيم علم النفس الحديثة التي حظيت باهتمام العديد من الباحثين.

وأشار جاردنر (Gardner, 2011) إلى أن الذكاء الروحي يساعد الطلبة في القدرة على حل المشكلات التي قد تواجههم، وتغذية الحياة الداخلية للطلبة، التي تسهم في زيادة الشغف الأكاديمي لديهم؛ فالذكاء الروحي يسهم في زيادة المشاعر الإيجابية التي تخلف حالة من الشغف الأكاديمي، والثقة في تحقيق التفوق.

ولقد تناول العديد من الدارسين مفهوم الشغف الأكاديمي؛ حيث عرفه امابيل وفيشير (Amabile & Fisher, 2009) بأنه: سمة الأفراد المبدعين، الذي يبحثون عن ذواتهم، وثقتهم بأنفسهم، وهذا يؤثر إيجاباً على دورهم الأكاديمي والإبداعي. وعرّفه جاكيموسز وآخرون (Jachimowicz, et a.l., 2018) بأنه: حالة وجدانية تساعد الفرد في الوصول إلى القمة، لإنجاز مهامه بدافعية مرتفعة ورغبة عارمة، وتسهم مكونات الشغف الأكاديمي إلى تنمية الميول الإيجابية لدى الطلبة، وتعزيز قيمة الدافع لديهم.

ويشمل الشغف بعدين؛ **أولاً: الشغف الانسجامي،** هو عملية تحدث داخلياً في السياقات التي يقبل فيها الطلبة إرادياً القيام بالأنشطة الأكاديمية، فتصبح الأنشطة جزء من بنيتهم الذاتية، مما

يسهم في تحقيق التوازن بين الأنشطة الأكاديمية وغيرها من الأنشطة، وتعميق معرفة الطلبة بأنفسهم، ويؤثر إيجاباً في أداء الطلبة ومثابرتهم ودافيتهم (Ruiz- Alfonso & Leon, 2018). **ثانياً: الشغف القهري**، هو عملية ينتج من شعور الطلبة برغبة داخلية تسيطر على مشاعرهم في أثناء ممارسة الأنشطة الأكاديمية التي لا يمكن السيطرة عليها، مما يعرضهم للضغوط السلبية والعاطفية والسلوكية التي تمنعهم من القيام بالأنشطة الأخرى (Vallerand, et al., 2003).

ويسهم الشغف الأكاديمي في إنارة الطريق أمام الطالب الجامعي، وزيادة نجاحه الأكاديمي، وإتقان التعلم، والعمل الجاد (Hernandez, et al., 2020)، كما يزيد الشغف الأكاديمي من رغبة الطالبة بالدراسة، وحب أداء المهام والنشاطات المختلفة، والشعور بقيمة الأشياء المحيطة به، والشعور بمشاعر إيجابية تجاه أغلب الاشياء من حوله (Ruiz- Alfonso, et al., 2017). بالإضافة إلى ذلك يزيد الشغف الأكاديمي من حب الطالب لدراسته، وتعلم المزيد، ويجعل منه طالباً متحمساً للدراسة، ولديه شغف تجاه التعلم، مما يزيد من دافعيته نحو التعليم (Belanger & Ratelle, 2020).

ويُعدّ الشغف الأكاديمي من المتغيرات الحيوية للتعلم، كونه يشير إلى مقدار الطاقة التي يقوم بها الطالب لأداء عمله الأكاديمي، بالإضافة إلى مقدار الكفاءة التي يحققها، لذلك يساعد الشغف الأكاديمي على زيادة جهود الطلبة في التعلم، واكتساب القدرات والمهارات المختلفة التي تساعدهم في النجاح والتفوق والرغبة في الاستمرار في الدراسة، وهذا يؤدي إلى المشاركة الفعالة في الأنشطة والمهام الدراسية المختلفة، والتكيف مع البيئة الدراسية بجميع واختلاف مقوماتها، وبناء علاقات جيدة مع أعضاء هيئة التدريس والطلبة الآخرين (Chichekian & Vallerand, 2022).

ويرتبط الشغف الأكاديمي بعلاقة إيجابية بالذكاء الروحي، حيث أن الشغف يمكّن الطالب للوصول إلى مستويات مرتفعة من الاستعداد العقلي لتحدي الصعوبات ومواجهة المشكلات في إنجاز المهام والأعمال الصعبة، وهذا يعكس قدرة الطالب على القيام بالأنشطة بشكل منتظم ومستمر (Fesharaki, 2019; Zamiriman, et al., 2016). كما يعزز الذكاء الروحي لدى

الطالب مستويات أعلى من الشعور الإيجابي، والشغف الأكاديمي، وخاصةً أن الشغف يلعب دور كبير في تفكير الطالب وسلوكه وتقييماته للأنشطة المختلفة (Gupta, 2012).

ولقد تناولت العديد من الأبحاث والدراسات متغيري الذكاء الروحي، والشغف الأكاديمي، إذ هدفت دراسة محمد (Mohammed, 2019) التي أجريت في العراق هدفت الكشف عن مستوى الذكاء الروحي لدى طلبة الجامعة، وعلاقته بالكفاءة الذاتية الأكاديمية. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس الذكاء الروحي، ومقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية. تكونت عينة الدراسة من (320) طالباً وطالبةً من أربع كليات في جامعة بغداد. أظهرت نتائج الدراسة أن الذكاء الروحي والكفاءة الذاتية الأكاديمية جاءا بمستوى مرتفع، وعدم وجود فروق في الذكاء الروحي والكفاءة الذاتية المدركة حسب متغيري الجنس والتخصص.

وقام تامانيفار وباناه (Tamannaeifar & Panah, 2019) بدراسة في إيران هدفت الكشف عن دور الذكاء الروحي والابداع في سعادة الطلاب. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس الذكاء الروحي، ومقياس الابداع. تكونت عينة الدراسة من (414) طالباً من طلاب المرحلة الثانوية في مدينة كرج. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية معنوية بين الذكاء الروحي والسعادة، وبين الابداع والسعادة، وبين الذكاء الروحي والابداع، كما أشارت النتائج إلى أن الذكاء الروحي والابداع توقع (22%) من تباين السعادة.

وأجرى فيشاراكي (Fesharaki, 2019) دراسة في إيران هدفت الكشف عن مستوى الشغف الريادي وعلاقته بالفاعلية الذاتية والذكاء الروحي لدى موظفي الشركات الصناعية. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس الشغف، والذكاء الروحي، والفاعلية الذاتية. تكونت عينة الدراسة من (250) موظفاً. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين مكونات الذكاء الروحي ومعتقدات الفاعلية الذاتية، ووجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الروحي والشغف لدى الموظفين.

وأجرى خان (Khan, 2020) دراسة في الباكستان هدفت الكشف عن أثر الشغف ببعديه (الانسجامي، القهري) في تحديد نمط التدريس الذين يتبناه المعلمون في الميدان التربوي. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس الشغف الأكاديمي. تكونت عينة الدراسة من

(241) معلماً يعملون في مؤسسات التعليم العالي. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الشغف الانسجامي ونمط التدريس الذي يتبناه المعلم، ووجود علاقة ارتباطية سالبة ذات بين الشغف القهري ونمط التدريس الذي يتبناه المعلم.

وقام أبو الحسن (2020) بإجراء دراسة هدفت الكشف عن العلاقة بين فاعلية الذات والذكاء الروحي، والتوجه نحو الهدف، والتنبؤ بفاعلية الذات من الذكاء الروحي، والتوجه نحو الهدف. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس فاعلية الذات، ومقياس الذكاء الروحي، ومقياس التوجه نحو الهدف. تكونت عينة الدراسة من (640) طالباً في جامعة الزقازيق. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة بين فاعلية الذات والذكاء الروحي، وتوجه الهدف، كما بينت النتائج أن الذكاء الروحي يتوسط العلاقة بين فاعلية الذات والتوجه نحو الهدف.

وقام الضبع (2021) بدراسة هدفت الكشف عن مستوى الشغف الأكاديمي لدى طلبة الماجستير والكشف عن الفروق في الشغف الأكاديمي تبعاً لمتغير الجنس والحالة الوظيفية والمستوى الدراسي. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس الشغف الأكاديمي. تكونت عينة الدراسة من (86) طالباً وطالبةً. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الشغف الانسجامي جاء مرتفعاً، والشغف القهري جاء متوسطاً، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق في الشغف الانسجامي لصالح الإناث، وعدم وجود فروق في الشغف القهري تعزى لمتغيرات (الجنس، الحالة الوظيفية، المستوى الدراسي).

وقام العظامات وبني خالد (2022) بإجراء دراسة هدفت الكشف عن مستوى الشغف الأكاديمي والدافعية للإنجاز في ضوء متغيرات الجنس والتخصص الأكاديمي والمستوى الدراسة، والكشف عن القدرة التنبؤية للشغف الأكاديمي بالدافعية للإنجاز. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس الشغف الأكاديمي، ومقياس الدافعية للإنجاز. تكونت عينة الدراسة من (350) طالباً وطالبةً من طلبة جامعة آل البيت. أظهرت النتائج أن مستوى الشغف الانسجامي جاء مرتفعاً، والشغف القهري متوسطاً، والدافعية للإنجاز مرتفعاً، كما أظهرت وجود فروق في مستوى الشغف الانسجامي تعزى لمتغير الجنس، لصالح الإناث، وعدم وجود فروق تعزى بمتغير التخصص الأكاديمي، ووجود فروق تعزى لمتغير المستوى الدراسي، لصالح طلبة

السنة الثالثة والرابعة، وعدم وجود فروق في الشغف القهري تعزى لمتغير الجنس، ووجود فروق تعزى لمتغير المستوى الدراسي، لصالح طلبة السنة الأولى، ووجود فروق تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي، لصالح تخصص التربية الخاصة.

وأجرت السلمي والشهري (2024) دراسة هدفت الكشف عن الشغف الأكاديمي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى طالبات المرحلة الثانوية. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس الشغف الأكاديمي، ومقياس دافعية الإنجاز. تكونت عينة الدراسة من (154) طالبةً بالمرحلة الثانوية من المدارس الحكومية بجدة. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الشغف الأكاديمي لدى الطالبات جاء متوسطاً، وأن مستوى دافعية الإنجاز جاء مرتفعاً، كما بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين الشغف ودافعية الإنجاز لدى الطلبة.

بمطالعة الدراسات السابقة، يتضح تباين أهداف هذه الدراسات وما سعت إلى تحقيقه من أهداف، فقد تناولت بعض الدراسات الذكاء الروحي وعلاقته بالشغف الأكاديمي؛ كدراسة محمد (Mohammed, 2019)، وبعضها تناول دور الذكاء الروحي والابداع في سعادة الطلاب؛ كدراسة تامانيفار وباناه (Tamannaeifar & Panah, 2019)، وتناولت بعضها مستوى الشغف الأكاديمي؛ كدراسة الضبع (2021)، وتطرقت بعضها إلى العلاقة بين الشغف الأكاديمي والدافعية للإنجاز؛ كدراسة العظامات وبني خالد (2022)، والسلمي والشهري (2024)، وتناولت دراسة العلاقة بين الشغف والذكاء الروحي؛ وهي دراسة فيشاراكي (Fesharaki, 2019).

وبمقارنة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة وما يميزها عن غيرها، أن الدراسة الحالية جمعت بين متغيرين على درجة من الأهمية في حياة طلبة الجامعات، وهما الذكاء الروحي، والشغف الأكاديمي، ويلاحظ – على حد علم الباحثة – قلة الدراسات السابقة التي تناولت هذين المتغيرين معاً في البيئة السعودية، الأمر الذي يعزز من إجراء هذه الدراسة، وبخاصة في ضوء ندرة الدراسات في هذا المجال، ويتوقع أن يكون لهذه الدراسة موقعاً بين الدراسات السابقة، وانطلاقة لدراسات ضمن مجالات أخرى لفئة طلبة الجامعات.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تُعدّ المرحلة الجامعية من أهم المراحل الدراسية التي تمر بها الطالبة الجامعية، كونها مرحلة انتقالية تنتقل من خلالها إلى سوق العمل، وخلال هذه المرحلة قد تمر الطالبة بضغوطات دراسية معينة تمثل تحدياً بالنسبة لها، إما النجاح أو الفشل، ولمواجهة هذه الضغوطات على الطالبة أن تتميز بذكاء للتكيف مع الظروف المحيطة بها، وإيجاد إطار معين ومناسب لتحملها وكيفية مواجهتها، وعلى الرغم من هذه الضغوطات، إلا أن الطالبات لديهن شغف حقيقي لمواصلة دراستهن والنجاح للوصول إلى الهدف الذي يسعين إليه، لذلك جاءت الرغبة لدى الباحثة في التعرف إلى طبيعة العلاقة بين الذكاء والشغف الأكاديمي لدى طالبات الكلية الجامعية برنيه.

وقد أشار جاردنر (Gardner, 2011) إلى أن الذكاء الروحي يساعد الطلبة في القدرة على حل المشكلات التي قد تواجههم، وتغذية الحياة الداخلية للطلبة، التي تسهم في زيادة الشغف الأكاديمي لديهم. كما أكدت دراسة كل من فيشاراكي (Fesharaki, 2019)، وزاميريمان وآخرون (Zamiriman, et al., 2016)، وجوبتا (Gupta, 2012) على وجود علاقة إيجابية بين الذكاء الروحي والشغف الأكاديمي، حيث يعزز الذكاء الروحي لدى الطالب مستويات أعلى من الشعور الإيجابي، والشغف الأكاديمي، وخاصةً أن الشغف يلعب دور كبير في تفكير الطالب وسلوكه وتقييماته للأنشطة المختلفة.

وعلى الرغم من أهمية متغيري الذكاء الروحي والشغف الأكاديمي في حياة الطالبة الجامعية، إلا أن هذين المصطلحين معاً لم ينالا قدراً كافياً من الدراسة، وقد لاحظت الباحثة تراجعاً واضحاً في الشغف الأكاديمي لدى الطالبات الجامعيات، وذلك نتيجة التطورات التي طالت حياتهن الأكاديمية والاجتماعية، وقد يرجع ذلك إلى التقصير في الجوانب الروحانية لديهن. وبعد مطالعة الدراسات السابقة، يتضح قلة الدراسات السابقة التي تناولت متغيري الذكاء الروحي والشغف الأكاديمي لدى طالبات الجامعة، خاصةً في البيئة السعودية. واستناداً إلى ما سبق وجدت الرغبة لدى الباحثة في إجراء هذه الدراسة التي تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين

الذكاء الروحي والشغف الأكاديمي لدى طالبات الكلية الجامعية برنيه في جامعة الطائف. وبالتحديد تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما مستوى الذكاء الروحي لدى طالبات الكلية الجامعية برنيه في جامعة الطائف؟
- ما مستوى الشغف الاكاديمي لدى طالبات الكلية الجامعية برنيه في جامعة الطائف؟
- هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الروحي والشغف الأكاديمي لدى طالبات الكلية الجامعية برنيه في جامعة الطائف؟

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة من خلال جانبين، وهما على النحو الآتي:

أولاً: الأهمية النظرية:

- فيما ستوفره من أدب نظري ومعلومات متعلقة بمتغيري الدراسة (الذكاء الروحي، الشغف الأكاديمي)
- قد يفيد منها الباحثون الآخرون، حيث ستوفر هذه الدراسة مقاييس تقيس مستوى كل من الذكاء الروحي والشغف الأكاديمي، وهذا سيساعد الباحثين والدارسين في أخذ هذه الدراسة كمرجع للأدب النظري والمقاييس التي ستساعدهم في إجراء دراسات أخرى تتعلق بهذين المتغيرين.
- تبرز أهمية الدراسة من خلال التصور الواضح الذي ستكشفه حول طبيعة العلاقة بين المتغيرين، والذي قد يستفيد منها القائمين في مراكز الإرشاد النفسي لمساعدة الطالبات على التكيف مع متطلبات الجامعة المختلفة، ورفع مستوى كل من الذكاء الروحي والشغف الأكاديمي.

ثانياً: الأهمية العملية:

- تكمن أهمية الدراسة في ما يترتب عن نتائجها من فوائد عملية في الميدان النفسي والإرشادي، قد يستفيد من نتائجها المسؤولين والمرشدين من خلال التعرف على الذكاء الروحي وعلاقته بالشغف الأكاديمي، الأمر الذي يترتب عنه إعداد برامج إرشادية وطرق

مناسبة، وأنشطة منهجية ولامنهجية لتوفير بيئة جامعية تسهم في رفع مستوى كل من الذكاء الروحي والشغف الأكاديمي.

- قد تفيد نتائج الدراسة في وضع مقررات دراسية من شأنها رفع مستوى الذكاء الروحي لدى الطالبات.

التعريفات النظرية والإجرائية

-**الذكاء الروحي (Spiritual Intelligence)**: مجموعة من القدرات العقلية التي تساعد الفرد في التكيف مع مختلف الأمور غير المادية أو الروحية التي من حوله، وتتكون من مجموعة من القدرات الفرعية؛ كالقدرات المرتبطة بالتفكير الوجودي الناقد، وإنتاج المعنى الشخصي، والوعي المتسامي، وتوسيع الحالة الإدراكية (King, 2008). ويقاس إجرائياً بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة على مقياس الذكاء الروحي المستخدم في هذه الدراسة.

-**الشغف الأكاديمي (Academic Passion)**: هو شعور الطلبة برغبة ملحة لممارسة الأنشطة الأكاديمية المرغوب بها، حيث يقوم الطالب ببذل أقصى قدر ممكن من طاقاته وجهده لتحقيق هدفه وإنجازه دون توقف، ويتضمن الشغف الأكاديمي مكونين؛ أولاً: الشغف الانسجامي: وهو الشغف الذي ينشأ من الشعور الداخلي المتحكم فيه، والذي يدفع الطالب إلى ممارسة الأنشطة الأكاديمية بشكل اختياري وعن رغبة كاملة منه دون وجود ضغوطات عليه. ثانياً: الشغف القهري: هو الشغف الذي ينشأ من الشعور الداخلي غير المتحكم فيه، الذي يسيطر على مشاعر الطالب أثناء ممارسة الأنشطة الأكاديمية، ويقوم بهذه الأنشطة بشكل إجباري دون رغبه منه (Vallernad, et al., 2003). ويقاس إجرائياً بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة على مقياس الشغف الأكاديمي المستخدم في هذه الدراسة.

محددات الدراسة

- **المحدد البشري:** اقتصرت هذه الدراسة على طالبات الكلية الجامعية برنيه في جامعة الطائف.

- **المحدد الزمني:** تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2023–2024.
- **المحدد المكاني:** تم إجراء هذه الدراسة في الكلية الجامعية برنية، جامعة الطائف في المملكة العربية السعودية.

- **منهجية الدراسة**

تم في هذه الدراسة استخدام المنهج الوصفي الارتباطي لمناسبته لأهداف هذه الدراسة، وذلك من خلال توزيع أداتي الدراسة على أفراد العينة، وتحليل البيانات كمياً والإجابة عن أسئلة الدراسة.

- **مجتمع الدراسة وعينتها**

تكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات الكلية الجامعية برنيه في جامعة الطائف للفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2023–2024، والبالغ عددهم (4211) طالبةً. وذلك وفقًا للإحصاءات الرسمية التي تم الحصول عليها من دائرة القبول والتسجيل في الكلية الجامعية برنيه.

- **أداتا الدراسة**

لأغراض تحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام أداتين، وهما على النحو الآتي:

- **أولاً: مقياس الذكاء الروحي**

لتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس الذكاء الروحي المُعدّ من قبل كينج ودي كيكو (King & Cicco, 2009)، وتكون المقياس بصورته الأولية من (24) فقرة موزعة في أربعة مجالات (التفكير الوجودي الناقد، إنتاج المعنى الشخصي، الوعي المتسامي، توسيع الحالة الإدراكية).

صدق مقياس الذكاء الروحي

أولاً: دلالات صدق المحتوى

للتحقق من دلالات صدق محتوى مقياس الذكاء الروحي، تم عرضه بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين في علم النفس التربوي والإرشاد النفسي ومناهج اللغة العربية وطرق

تدريسها والإحصاء والتقويم في الجامعات السعودية وبلغ عددهم (12) محكمًا، وطُلب إليهم إبداء الرأي حول مناسبة الفقرات للمجالات التي أُدرجت فيها، ومدى سلامتها من الناحية اللغوية، ومدى وضوحها من حيث المعنى، وأية ملاحظات وتعديلات يرونها مناسبة، وتم الأخذ بملاحظات وتعديلات مجموعة المحكّمين، حيث اعتمدت الباحثة ما نسبته (80%) من إجماع المحكّمين لقبول، أو حذف، أو تعديل أي من الفقرات، وبناءً على ذلك فقد تم استبدال بعض المفردات لتعطي معنى أوضح، وإعادة صياغة (3) فقرات من الناحية اللغوية، وقد أشار المحكمون إلى مناسبة المقياس لقياس مستوى الذكاء الروحي لدى الطالبات، وبناءً على ذلك تكون المقياس بصورته النهائية من (24) فقرة موزعة في أربعة مجالات.

ثانياً: دلالات صدق البناء

تم استخراج دلالات صدق البناء لمقياس الذكاء الروحي من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (50) طالبةً من خارج عينة الدراسة، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون تم استخراج قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والمجالات التي تنتمي إليها، وقيم معاملات ارتباطها بالمقياس ككل، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والمجالات التي تنتمي إليها، بين (0.47 – 0.86)، كما أن قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والمقياس ككل كانت (0.41 – 0.78)، وترى الباحثة أن هذه القيم تعطي مؤشراً على صدق البناء لمقياس الذكاء الروحي بما يسمح باستخدامه في هذه الدراسة.

ثبات مقياس الذكاء الروحي

تم إيجاد ثبات مقياس الذكاء الروحي من خلال إعادة تطبيقه على العينة السابقة نفسها والبالغة (50) طالبةً، بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وذلك باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest). وتم استخراج قيم معاملات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وقيم معاملات الثبات (ثبات الإعادة) باستخدام معامل ارتباط بيرسون، حيث تراوحت قيم معاملات الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا للمجالات بين (0.82 – 0.89)، وللمقياس ككل كانت (0.87)، في حين بلغت قيم معاملات الثبات للمجالات باستخدام معامل ارتباط

بيرسون بين (0.78 – 0.84)، وللمقياس ككل بلغ معامل الثبات (0.84)، وترى الباحثة أن هذه القيم تُعدّ مؤشراً على ثبات المقياس بما يسمح باستخدامه لأغراض الدراسة الحالية.

تصحيح مقياس الذكاء الروحي

تكون مقياس الذكاء الروحي بصورته النهائية من (24) فقرة، وللإجابة على هذه الفقرات يضع المستجيب إشارة (×) أمام كل فقرة بما يتناسب وقناعته حول محتوى كل فقرة، وذلك وفقاً لتدريج ليكرت (Likert) الخماسي وهي: دائماً (5)، غالباً (4)، أحياناً (3)، نادراً (2)، أبداً (1)، وتُعطى هذه الدرجات في حالة الفقرات الموجبة، أما في حالة الفقرات السالبة فيتم عكس الدرجة، وبالتالي فقد تراوحت الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على المقياس بين (24) درجة، وهي أدنى درجة، و(120) درجة وهي أعلى درجة. وقد تم توزيع معيار الحكم على المتوسطات الحسابية لتحديد مستوى الذكاء الروحي على النحو الآتي: (أقل من 1 – 2.33 منخفض)، (من 2.34 – 3.67 متوسط)، (من 3.68 – 5 فأكثر مرتفع).

- **ثانياً: مقياس الشغف الأكاديمي**

تم في هذه الدراسة، استخدام مقياس الشغف الأكاديمي من إعداد فاليرند وآخرون (Valierand, et al., 2003)، المكون من (14) فقرة موزعة في مجالين (الشغف الانسجامي مكون من سبع فقرات وتقيسه الفقرات من (1–7)، الشغف القهري مكون من سبع فقرات وتقيسه الفقرات من (8–14)).

صدق مقياس الشغف الأكاديمي

أولاً: دلالات صدق المحتوى

تم عرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس التربوي والإرشاد النفسي ومناهج اللغة العربية وطرق تدريسها والإحصاء والتقويم في الجامعات السعودية، وطُلب إليهم إبداء الرأي حول مناسبة الفقرات للمجالات التي أُدرجت فيها، وسلامة صياغة الفقرات من الناحية اللغوية، ومدى وضوح الفقرات من حيث المعنى، وأية ملاحظات وتعديلات يرونها مناسبة، أو إضافة وحذف فقرات بما يتناسب وأهداف الدراسة، ولقد اعتمدت الباحثة ما نسبته (80%) من إجماع المحكّمين لقبول، أو حذف، أو تعديل أي من

الفقرات، وبناءً على ذلك فقد تم وإعادة صياغة (3) فقرات من الناحية اللغوية، واستناداً لتلك التعديلات تكون المقياس بصورته النهائية من (14) فقرة.

ثانياً: دلالات صدق البناء

تم استخراج دلالات صدق البناء لمقياس الشغف الأكاديمي من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (50) طالبةً من خارج عينة الدراسة، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون تم استخراج قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والمجالات التي تنتمي إليها، وقيم معاملات ارتباطها بالمقياس ككل، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والمجالات التي تنتمي إليها، بين (0.42 – 0.86)، كما أن قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والمقياس ككل كانت (0.39 – 0.79)، وترى الباحثة أن هذه القيم تعطي مؤشراً على صدق البناء لمقياس الشغف الأكاديمي بما يسمح باستخدامه في هذه الدراسة.

ثبات مقياس الشغف الأكاديمي

تم إيجاد ثبات مقياس الشغف الأكاديمي من خلال إعادة تطبيقه على العينة السابقة نفسها والبالغة (50) طالبةً، بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وذلك باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest). وتم استخراج قيم معاملات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وقيم معاملات الثبات (ثبات الإعادة) باستخدام معامل ارتباط بيرسون، حيث تراوحت قيم معاملات الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا للمجالات بين (0.80 – 0.87)، وللمقياس ككل كانت (0.86)، في حين بلغت قيم معاملات الثبات للمجالات باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين (0.77 – 0.83)، وللمقياس ككل بلغ معامل الثبات (0.83)، وترى الباحثة أن هذه القيم تُعدّ مؤشراً على ثبات المقياس بما يسمح باستخدامه لأغراض الدراسة الحالية.

تصحيح مقياس الشغف الأكاديمي

تكون مقياس الشغف الأكاديمي بصورته النهائية من (14) فقرة، يضع المستجيب إشارة (×) أمام كل فقرة بما يتناسب وقناعته حول مدى انطباق مضمون هذه الفقرة عليه، وذلك من خلال سُلم تدريجي من خمس درجات، وفقاً لتدريج ليكرت (Likert) الخماسي وهي: بدرجة كبيرة جداً (5) درجات، بدرجة كبيرة (4) درجات، بدرجة متوسطة (3) درجات، بدرجة قليلة (2) درجتان،

بدرجة قليلة جداً (1) درجة وقد تم توزيع معيار الحكم على المتوسطات الحسابية لتحديد مستوى الشغف الأكاديمي على النحو الآتي: (أقل من 1 – 2.33 منخفض)، (من 2.34 – 3.67 متوسط)، (من 3.68 – 5 فأكثر مرتفع).

- **إجراءات الدراسة**

- إعداد أداتي الدراسة بصورتهما النهائية لغايات التطبيق؛ الأولى للكشف عن مستوى الذكاء الروحي، والثانية للكشف عن مستوى الشغف الأكاديمي، وذلك بعد التأكد من دلالات صدقهما وثباتهما، من خلال عرضهما على مجموعة من المحكمين، بالإضافة إلى تطبيقهما على عينة استطلاعية لاستخراج قيم معاملات الصدق والثبات، وأثبتت القيم بأن الأداتين مناسبتين لتحقيق أهداف الدراسة.
- تحديد مجتمع الدراسة، والممثل بطالبات الكلية الجامعية برنيه، وتحديد عدد أفراد عينة الدراسة التي تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة من مجتمع الدراسة الكلي، وبلغ عددهن (393) طالبةً من مختلف الكليات.
- توزيع أداتي الدراسة على أفراد عينة الدراسة، وتم توضيح المعلومات المتعلقة بطريقة الاستجابة على الفقرات، وأن المعلومات التي سيتم الحصول عليها ستعامل بسرية تامة، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.
- جمع أداتي الدراسة بعد الاستجابة على فقراتها، والتأكد من استكمال المعلومات، والإجابة على جميع الفقرات.
- إدخال البيانات، وتفريغها، واستخدام المعالجات الإحصائية المناسبة، والحصول على نتائج الدراسة، وفي ضوء هذه النتائج تم مناقشتها، والخروج بالتوصيات المناسبة.

- **متغيرات الدراسة**

- مستوى الذكاء الروحي، وله ثلاثة مستويات: (مرتفع، متوسط، منخفض).
- مستوى الشغف الأكاديمي، ولها ثلاثة مستويات: (مرتفع، متوسط، منخفض).

- **المعالجة الإحصائية**

- للإجابة عن السؤالين الأول والثاني، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الذكاء الروحي، والشغف الأكاديمي لدى طالبات الكلية الجامعية برنيه.
- للإجابة عن السؤال الثالث، تم استخراج معامل ارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة بين الذكاء الروحي والشغف الأكاديمي لدى طالبات الكلية الجامعية برنيه.

- **نتائج الدراسة ومناقشتها**

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها: "ما مستوى الذكاء الروحي لدى طالبات الكلية الجامعية برنيه في جامعة الطائف؟"

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة عن مجالات الذكاء الروحي والذكاء الروحي ككل، والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة عن مجالات المقياس والمقياس ككل مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	1	التفكير الوجودي الناقد	.943	70.6	مرتفع
2	3	الوعي المتسامي	.853	750.	مرتفع
3	2	إنتاج المعنى الشخصي	.783	910.	مرتفع
4	4	توسيع الحالة الإدراكية	.673	60.6	مرتفع
الذكاء الروحي ككل			**3.81**	**0.62**	**مرتفع**

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (1) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة عن مجالات الذكاء الروحي، قد تراوحت بين (3.67– 3.94) بمستوى ذكاء روحي مرتفع لجميع المجالات، وجاء مجال "التفكير الوجودي الناقد" في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي (3.94)، وجاء في المرتبة الثانية مجال "توسيع الحالة الإدراكية"، بمتوسط حسابي (3.85)، وجاء في المرتبة الثالثة مجال "إنتاج المعنى الشخصي"، بمتوسط حسابي (3.78)، وجاء في المرتبة الرابعة والأخيرة مجال "توسيع الحالة الإدراكية"، بمتوسط حسابي (3.67)، وبلغ المتوسط الحسابي لمستوى الذكاء الروحي ككل (3.81)، بمستوى مرتفع.

ويمكن عزو هذه النتيجة في ضوء العلاقة بين الذكاء الروحي والالتزام الديني، الذي يعيشه المجتمع السعودي، حيث أن فلسفة المجتمع السعودي قائمة على الدين، والقيم والأخلاق، والالتزام بالعبادات، والتقرب إلى الله، التي تنعكس إيجاباً على ذكاءهم الروحي، بالإضافة إلى ذلك تلعب الجامعة دور كبير في زرع الفضائل والقيم المختلفة لدى الطالبات، وذلك من خلال إقامة مصلى ومكان للصلاة والعبادات في الكلية، والاهتمام بغرس الفضائل المختلفة وتنميتها لدى الطالبات؛ كالتعاون والعطف والتسامح والإيثار ومساعدة الآخرين. وقد أكد مامين (Mamin, 2008) أن الشعور بالسلام الداخلي، والتكيف مع الذات، والقدرة على السمو الذاتي، والقدرة على التوازن في التعامل بين العقل الحاضر والعقل الباطن، جميعها أمور ترتبط بشكل كبير بالذكاء الروحي.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة إلى طبيعة البيئة الجامعية وما تتضمنه من أنشطة ومهام وموضوعات تسهم في رفع الذكاء الروحي لدى الطالبات، تساعدهن في اكتساب القدرة على النقد والتمييز والحكم على الأحداث بشكل صحيح، والتركيز والسيطرة على العمليات المعرفية المختلفة، بالإضافة إلى القدرة على حل المشكلات، وإدارة أحداث الحياة المختلفة بشكل فعال، وهذا يرفع من مستوى الذكاء الروحي لديهن.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى الأمان والاستقرار الذي يعيشه الشعب السعودي بشكل عام، والطلبة بشكل خاص، حيث أن المملكة العربية السعودية تتميز بأنها توفر حالة من التوافق السياسي والاجتماعي والاقتصادي للسعوديين، وهذا ينعكس على الجوانب الروحية لديهم. حيث اشار خوشتينات (Khoshtinat, 2012) أن الذكاء الروحي يسهم في تأصيل الأخلاقيات لدى الطلبة، كونه جانب مهم من جوانب النمو النفسي المؤثر في توجيه السلوك، لذا قد يحقق التوازن في الحياة اليومية، وذلك من خلال التحكم بالضغوطات وتحملها.

اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة محمد (Mohammed, 2019)، التي أظهرت أن الذكاء الروحي لدى الطلبة جاء مرتفعاً.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها: "ما مستوى الشغف الأكاديمي لدى طالبات الكلية الجامعية برنيه في جامعة الطائف؟"

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة عن مجالات المقياس والمقياس ككل، والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإستجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات المقياس والمقياس ككل

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	3	الشغف الانسجامي	3.71	.930	مرتفع
2	5	الشغف القهري	3.58	60.7	متوسط
الشغف الأكاديمي ككل			**3.64**	**0.82**	**متوسط**

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (2) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة عن مجالات الشغف الأكاديمي، وجاء مجال "الشغف الانسجامي" في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي (3.71)، وفي المرتبة الثانية جاء مجال "الشغف القهري"، بمتوسط حسابي (3.58)، وبلغ المتوسط الحسابي لمستوى الشغف الأكاديمي ككل (3.64)، بمستوى متوسط.

ويمكن عزو أن مستوى الشغف الانسجامي جاء مرتفعاً إلى رغبة الطالبات بالنجاح والتفوق، ودافعيتهم نحو التميز، فالطالبات في الكلية يسعين إلى التطور والتقدم في دراستهن، وتحقيق أفضل الدرجات العلمية والمعرفية، بهدف الدخول إلى سوق العمل بكل جدارة، والحصول على وظيفة ملائمة، ومواكبة تطورات العصر التي طالت كافة المجالات. ويرى رويز – الفونسو وليون (Ruiz- Alfonso & Leon, 2018) أن الشغف الانسجامي يظهر عندما يقبل الطلبة القيام بالأنشطة الأكاديمية بشكل إرادي، فتصبح الأنشطة جزء من بنيتهم الذاتية، مما يسهم في تحقيق التوازن بين الأنشطة الأكاديمية وغيرها من الأنشطة.

وترى الباحثة أن الطالبات لهن الحرية في القيام بالأنشطة المختلفة، وهذا يتماشى مع شخصية الطالبة التي تحاول تحقيق أهدافها وطموحاتها، مما يؤدي إلى إنتاج قوة تحفيزية للانخراط في الأنشطة المختلفة مهما اختلف نوعها، فالطالبات ذوات الشغف الانسجامي يكن

قادرات على التركيز بشكل كبير على أعمالهن التي يقمن بأدائها، مما يؤدي إلى الشعور بالرضا التام والرغبة في الاستمرار.

ويمكن عزو أن الشغف القهري جاء متوسطاً إلى أن طالبات الكلية قد يواجهن صعوبات في دراستهن، وخاصةً في بداية دخولهن الكلية، حيث يتعرضن لصعوبات التأقلم مع البيئة الجديدة، والتكيف من نمط الدراسة في الكلية، كونه يختلف عن نمط الدراسة في المدرسة، حيث تواجه الطالبة في المرحلة الجامعية نظام دراسي جديد، بمساقات مختلفة كلياً، وقد تكون الدراسة في بعض التخصصات باللغة الإنجليزية، وهذا قد يعرضها للفشل أحياناً مما يؤثر سلباً على مستوى الشغف لديها. ويرى فاليرند وآخرون (Vallerand, et al., 2003) أن الشغف القهري يظهر نتيجة تعرض الطلبة للضغوط السلبية والعاطفية والسلوكية التي تمنعهم من القيام بالأنشطة والمهام المطلوبة منهم.

وترى الباحثة أن الشغف القهري ينتج بسبب الضغوطات والصعوبات التي قد تتعرض لها الطالبة نتيجة متطلبات التعليم الجامعية، وما يحتاجه من أمور مادية تتمثل بالأقساط الجامعية والرسوم، والكتب ومتطلبات الأنشطة والمهام التي تُطلب منها، بالإضافة إلى المسؤوليات التي تقع على عاتقها، بالإضافة إلى الضغوطات التي تواجهها في فترة الامتحانات والمهمات الأكاديمية الصعبة، كما قد ينشأ نتيجة صعوبة بعض الطالبات في التأقلم مع البيئة الجامعية، وعدم القدرة على الانخراط في الأنشطة الأكاديمية المطلوبة منهن.

واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة الضبع (2021)، والعظامات وبني خالد (2022)، التي أشارت إلى أن مستوى الشغف الانسجامي جاء مرتفعاً، والشغف القهري جاء متوسطاً لدى الطلبة.

كما اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة السلمي والشهري (2024)، التي أظهرت أن مستوى الشغف الأكاديمي لدى الطالبات جاء متوسطاً.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ومناقشتها: "هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين الذكاء الروحي والشغف الأكاديمي لدى طالبات الكلية الجامعية برنيه في جامعة الطائف؟"

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج قيم معاملات الارتباط بطريقة بيرسون (Pearson Correlation) بين تقديرات المعلمات عن مقياس الذكاء الروحي، ومقياس الشغف الأكاديمي، كما هو مبين في الجدول (3).

جدول (3): قيم معاملات ارتباط بيرسون بين الذكاء الروحي والشغف الأكاديمي

المجال	الشغف الانسجامي	الشغف القهري	الشغف الأكاديمي ككل
التفكير الوجودي الناقد	*0.33	*0.42	*0.51
إنتاج المعنى الشخصي	*0.39	*0.38	*0.46
الوعي المتسامي	*0.42	*0.45	*0.39
توسيع الحالة الإدراكية	*0.48	*0.43	*0.46
الذكاء الروحي ككل	*0.51	*0.46	*0.39

*** ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$)**

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (3) وجود علاقة ارتباطية طردية إيجابية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين الذكاء الروحي والشغف الأكاديمي لدى طالبات الكلية الجامعية برنيه، حيث كانت جميع قيم الارتباط بين مجالات الذكاء الروحي ومجالات الشغف الأكاديمي، وبين الذكاء الروحي ككل والشغف الأكاديمي ككل دالة إحصائياً.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن الذكاء الروحي يتعلق ويهتم بالجوانب الروحانية المختلفة، والقيم الأخلاقية، وهذا يسهم في زيادة قدرة الطالبة الجامعية على إدارة انفعالاتها وضبطها بشكل فعال، والتواصل مع زميلاتها بشكل إيجابي وفعال، والتكيف مع البيئة الجامعية بشكل أفضل، مما يزيد من شغفها الأكاديمي والرغبة في تعلم كل ما هو جديد. ويرى هيرناندیز وآخرون (Hernandez, et al., 2020) أن الذكاء الروحي يساعد الطلبة الجامعيين على بناء توجه إيجابي نحو الحياة، ويزيد من الترابط المعرفي والأكاديمي لديهم، ويزيد من رغبتهم في التعلم، مما يجعل لديهم شغفاً أكاديمياً مرتفعاً. كما أشار جاردنير (Gardner, 2011) أن

الذكاء الروحي يساعد الطلبة في القدرة على حل المشكلات التي قد تواجههم، وتغذية الحياة الداخلية للطلبة، التي تسهم في زيادة الشغف الأكاديمي لديهم.

وترى الباحثة أن الذكاء الروحي ومكوناته يولد لدى الطالبة حالة من الطاقة الإيجابية والتفاؤل والقدرة على تحمل الضغوطات المختلفة وحل المشكلات، وهذا يؤدي إلى حالة من الشغف الأكاديمي، وحب الدراسة، والانتماء للكلية، والقسم الذي تدرس فيه الطالبة، بالإضافة إلى الشعور بالثقة والرغبة في الابداع والتميز.

ويرى زاميريمان وآخرون (Zamiriman, et al., 2016) أن الذكاء الروحي يرتبط ارتباطاً إيجابياً بالشغف الأكاديمي، حيث أن الشغف يمكّن الطالب للوصول إلى مستويات مرتفعة من الاستعداد العقلي لتحدي الصعوبات ومواجهة المشكلات في إنجاز المهام والأعمال الصعبة، وهذا يعكس قدرة الطالب على القيام بالأنشطة بشكل منتظم ومستمر.

واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة فيشاراكي (Fesharaki, 2019)، التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الروحي والشغف لدى الموظفين.

- **التوصيات**

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يمكن للباحثة أن توصي بما يأتي:

- تضمين المقررات الدراسية أنشطة ومهام من شأنها تنمية الذكاء الروحي لدى الطالبات في الكلية الجامعية برنيه.
- عقد ندوات وورش عمل لتعريف الطالبات بأهمية الشغف الأكاديمي وأثره الإيجابي على الحياة الجامعية.
- وضع برامج تدريبية للطالبات بهدف تعزيز الشغف الانسجامي والحد من الشغف القهري لديهن.
- إعداد كوادر علمية أكاديمية متخصصة بالذكاء الروحي، بهدف تنميته لدى الطالبات.
- إجراء دراسات وأبحاث تتناول كل من متغيري الذكاء الروحي والشغف الأكاديمي لدى الطالبات الجامعيات في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية؛ كالتخصص، والسنة الدراسية.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

أبو الحسن، أحمد. (2020). نمذجة العلاقات السببية بين فعالية الذات العامة والذكاء الروحي وتوجه الهدف لدى عينة من طلاب الجامعة. *المجلة التربوية، جامعة سوهاج*، (79)، 100-170.

حبيب، أمل وعبدالحفيظ، غادة. (2019). الذكاء الروحي وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى طالبات كلية التربية جامعة بيشة– دراسة عاملية. *المجلة التربوية*، 67، 146-234.

الربيع، فيصل. (2013). الذكاء الروحي وعلاقته بالجنس ومستوى التحصيل لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك بالأردن. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، 9(4)، 353-364.

السلمي، صفية والشهري، فاطمة. (2024). الشغف الأكاديمي لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة وعلاقته بدافعية الإنجاز. *المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات*، 5(53)، 77-108.

الضبع، فتحي. (2021). النموذج الثنائي للشغف الأكاديمي لدى طلبة برنامج الماجستير في التربية الخاصة بجامعة الملك خالد في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*، 16، 97- 122.

العظامات، عمر وبني خالد، محمد. (2022). الشغف الأكاديمي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت. *دراسات، العلوم التربوية*، 49(4)، 170-183.

العيلي، مشهور. (2022). الذكاء الروحي وعلاقته بالصمود النفسي لدى الموجهين الطلابيين بمدينة الطائف. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 6(60)، 114-151.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Al-Sabiha, H. (2014). *Spiritual intelligence and its relationship to academic achievement motivation among students of the Institute of Islam Law Science.* (Unpublished master 's thesis) University of Nizwa, the Sultanate of Oman.

Amabile, T. & Fisher, C. (2009). Stimulate creativity by fueling passion. In: E. A. Locke (Ed.), Blackwell handbook of principles of organizational behavior, 2, 481- 498

Belanger, C. & Ratelle, C. (2020). Passion in University: The role of the dualistic model of passion in explaining students' academic functioning. *Journal of Happiness Studies*, 1-20.

Chichekian, T. & Vallerand, R. (2022). Passion for science and the pursuit of scientific studies: The mediating role of rigid and flexible persistence and activity involvement. *Learning and Individual Differences*, 93, 102104

Fallah. V., Khosroabadi, S. & Usefi, H. (2015). Development of Emotional Quotient and Spiritual Quotient: The Strategy of Ethics Development. International Letters of Social and Humanistic Sciences, (49), 43-52.

Fesharaki, F. (2019). Entrepreneurial passion self-efficacy and spiritual intelligence among Iranian SME owner – manager. *National Academy of Psychology (NAOP)*, 64, 429- 435.

Gardner, H. (2011). *Frames of mind: The theory of multiple intelligences*. New York: Basic Books

Gupta, G. (2012). Spiritual intelligence and emotional intelligence in relation to self-efficacy and self-regulation among college students. *International Journal of Social Sciences and Interdisciplinary Research*, 1(2), 60-69.

Hernandez, E., Murcia, J., Cid, L., Monteiro, D. & Rodrigues, F. (2020). Passion or Perseverance? The Effect of Perceived Autonomy Support and Grit on Academic Performance in College Students. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 17(6), 2143.https://doi.org/10.3390/ijerph17062143.

Jachimowicz, J., Wihler, A., Bailey, E. & Galinsky, A. (2018). Why grit requires perseverance and passion to positively predict performance. *Proceedings of the National Academy of Sciences*, 115(40), 9980–9985.

Khan, F. (2020). Passion-based teaching in classroom: An analysis using sem-pls approach. *Humanities & Social Sciences Reviews*, 8(3), 62–573

Khoshtinat, V. (2012). Relationship between spiritual intelligence and religious(spiritual) coping among students of Payame Noor University. *International Research Journal of Applied and Basic Science*, 3(6),1132-1139.

King, D. & De Cicco, T. (2009). A viable model and self-report measure of spiritual intelligence. *International Journal of Transpersonal Studies*, 28(1), 85-68. http://dx.doi.org/10.24972/ijts.2009.28.1.68.

King, D. (2008). *Rethinking claims of spiritual intelligence: A definition, model, and measure.* Unpublished master's thesis, Trent University Peterborough, ON, Canada.

Kumari, K. (2023). A Study of Spiritual Intelligence among Post Graduate College Students. *International Journal of Indian Psychology*, *11*(1), 1-8.

Mamin, M. (2008), Spiritual Intelligence in Executive Coaching. *CPCP Final Research Paper, International Coach Academy*. 143-146.

Mirgol, A., Askari, F. & Mohseni, S. (2020). The Role of Spiritual Intelligence and Self-Esteem in Predicting Self-Efficacy among Senior High School Male and Female Students. *Rooyesh-e-Ravanshenasi Journal (RRJ)*, 8(11), 127-132.

Mohammed, S. (2019). Spiritual intelligence and its relationship to perceived academic self efficacy for university students. *Opción, Año 35, Especial*, (19), 2702- 2734.

Raheja, S., Gupta, R., & Yadav, G. (2024). Spiritual Intelligence, happiness and success of students in select higher education institutions of University of Delhi. *Environment and Social Psychology, 9*(4), 1-10.

Ruiz- Alfonso, Z. & Leon, J. (2018). Teaching quality: relationships between passion, deep strategy to learn, and epistemic curiosity. *Journal School Effectiveness and School improvement*, 30(2), 2-19.

Ruiz-Alfonso, Z., Vega. L. & Beltran, E. (2018). What About Passion in Education? The Concept of Passion, why it is Important and How Teachers Can Promote it. *European Scientific Journal*, 14(1),19-28. https://doi.org/10.19044/esj.2018.v 14n1p19.

Saidy, E., Hassan, A., Rahman, F., Jalil, H., Ismail, I. & Krauss, S. (2009). Influence of emotional and spiritual intelligence from the national education philosophy towards language skills among secondary school students. *European Journal of Social Science*, 9 (1), 61-71.

Srivastava, P. (2016). Spiritual intelligence: An overview. *International Journal of Multidisciplinary Research and Development*, 3(3), 224-227.

Tamannaeifar, M. & panah, M. (2019). Psychological Effects of Spiritual Intelligence and Creativity on Happiness. *Int J Med Invest*, 8 (2), 91-107.

Vallerand, R., Blanchard, C., Mageau, G., Koestner, R., Ratelle, C., Léonard, M. ... & Marsolais, J. (2003). Les passions de l'ame: on obsessive and harmonious passion. *Journal of personality and social psychology*, 85(4), 756-767

Zamirimam, S., Azizi, S. & Shakeri, A. (2016). Predicating self- efficacy of students based on their spiritual intelligence. *Journal of Sabzevar Medical Sciences University*, 23(2), 196- 207.